

العجب. فأنت تذهب نحو سبع أو ثمانى مرات إلى مكاتب شتى فى البلد كى تشتري منهم سيارة، ويرسلونك إلى مصارف لتدفع الثمن بالدولارات حينما وبالجنه حينما. ثم تذهب أخيرا لتسلم سيارتك فتجد نفسك وسط حوالى عشرة موظفين لا يهتم واحد منهم بأمرك. إنما هم يتسامرون ويتكلمون بالتليفون ويشربون القهوة ويأكلون الصانديتش، ثم يساومونك على اللون، لأن هناك ألوانا لمحاسبهم. وعندما تتسلم السيارة لا تجد معها كتاب التعليمات أبدا. لأنهم أميون، ومن ثم فهم لا يعرفون أهمية قراءة التعليمات. وقد استلمنا السيارة فى القاهرة ولكننا أتينا بدفتر التعليمات من إيطاليا وبدونه لا يمكن أن تستعمل السيارة استعمالا سليما، ولكن الاستعمال السليم لأى شىء ليس تقليدا مصريا.



ذلك هو مرضنا الأكبر الذى نعانيه فى أيامنا هذه: انعدام المستوى العلمى والقنى وقلة كفاية الانفراستركنشر أى الطبقة العاملة. وهى عصب الإنتاج فى عصرنا، وما رأيك فى أن موظفى الحجز فى شركة الطيران القومية لا يحسنون الحجز لأنهم لا يتقنون جهاز الكمبيوتر، وأكثر من مرة قالوا لى إنه لا تذاكر هناك. وعلى مسئوليتى ذهبت إلى المطار، وفى الطائرة أجد أن حوالى ربع المقاعد خالية بينما ركابها ملطعون فى مكاتب الشركة ينتظرون الطائرات التالية، وحتى وجبات الطعام لا تقدم بعناية فلا يمكن أن تكون الوجبة كاملة وفى حياتى ما رأيت وجبات طعام تسد النفس فى الطائرات إلا عندنا، وقد نصحنى وزير سابق أهلكت تلك الوجبات معدته أن آخذ معى صانديتشا من بيتى، أما المواعيد فلا يمكن أن تنضبط قط، حتى أصبح ذلك من خصائص الشركة التى تتميز بها بين شركات الدنيا ويفخر بها موظفوها.

وقد نصحننا بإدخال تغيير كامل على نظام التعليم لكى نستطيع أن نقدم لأولادنا تعليما أحسن يتناسب مع متطلبات العصر، فقالوا لنا: هذا يتنافى